تحديات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق خلال فترة ترامب وبايدن

مروة البدرى[1] اياد احمد عبدالله[2]

الملخص

يقوم البحث بتوضيح التحديات التي واجهتها السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق حيث شكلت تحديًا مباشرًا للوجود الأمريكي في العراق، واختلفت مستويات التحدي فالمستوى الداخلى الذي اقتصر على محاربة تنظيم (داعش) كاد ينهى الوجود الأمريكي في العراق وحلم الديمقراطية وإنهاء العملية الديمقراطية فيه بعد السيطرة على ثلث مساحة العراق والوصول إلى تخوم بغداد مما أربك المجتمع الدولي والحكومة العراقية والساسة الأمريكيين ووضعتهم في حسابات جيوسياسية معقدة. وعلى المستوى الإقليمي تمثلت التحديات في التهديدات الإيرانية حيث استهدفت المنشآت الأمريكية في العراق عبر الفصائل الشيعية الموالية لإيران بعد مقتل الجنرال الايرانى سليماني، ولم يختلف الأمر بالنسبة لتركيا حول معارضتها للوجود الأمريكي في العراق، واعتبرته خارج عن الشرعية الدولية وانتهاكًا للقانون الدولي مع تحجيم النفوذ التركي ودول جوار العراق للوصول إلى التعاون والتبادل فيما بينهم، وعلى المستوى الدولي تمثلت تحديات الدول الكبرى، الصين وروسيا للوجود الأمريكي في العراق، الذي اعتبرت من قبل تلك الدول الوجود الأمريكي بالهيمنة على ثروات العراق، دون مشاركتها في النفوذ والمصالح لذا يحاول البحث الإجابة على التساؤل إن التحديات التي واجهت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق خلال فترة ترامب وبايدن تعد معوقات محلية واقليمية ودولية لتلك السياسة؟

الكلمات المفتاحية: التحديات، السياسة الخارجية، أمريكا، تجاه العراق، فترة بايدن وترامب.

[1] استاذ العلوم السياسية بقسم العلوم السايسية – كلية التجارة – جامعة حلوان
[2] باحث دكتوراه قسم العلوم السياسية كلية تجارة إدارة الأعمال جامعة حلوان
Ayad.alily111975@gmail.com

Challenges of American foreign policy towards Iraq in the era of Trump and Biden

Abstract

The research clarifies the challenges faced by the American foreign policy towards Iraq, as it posed a direct challenge to the American presence in Iraq, and the levels of challenge differed. Iraq and reaching the outskirts of Baghdad, which confused the international community, the Iraqi government and American politicians and put them in complex geopolitical calculations. At the regional level, the challenges were represented by the Iranian threats, as the American facilities in Iraq were targeted by the Shiite factions loyal to Iran after the killing of the Iranian General Soleimani, and the matter was no different for Turkey regarding its opposition to the American presence in Iraq, and considered it outside international legitimacy and a violation of international law while limiting the influence of Turkey and other countries. The neighborhood of Iraq to reach cooperation and exchange among them, and at the international level, the challenges of the major countries, China and Russia, represented the American presence in Iraq, which was considered by those countries to dominate the wealth of Iraq, without its participation in influence and interests. Therefore, the research tries to answer the question, what are the challenges? What faced US foreign policy towards Iraq during the Trump & Biden era, are local, regional and international obstacles to that policy?

Keywords: Challenges, foreign policy, America, toward Iraq, Trump and Biden era

مقدمة

للتحدي مستويات، فهنالك المستوى الداخلي والذي يرتبط بالتحديات النابعة من البيئة الداخلية للدولة والتي في بعض الأحيان تنعكس سلباً على مواجهة الدولة للتحديات الخارجية وهنالك التحديات على المستوى الاقليمي وتشمل استراتيجيات وسياسة الدول الإقليمية وما يتعلق بها من تحديات ذات أبعاد تقنية وتنموية وعسكرية وسياسة بالغة الخطورة وكذلك التحديات الدولية أو العالمية والتي تتعلق بسياسات القوى والتكتلات الدولية المختلفة التي تتبعها بعض الدول في سبيل تأمين مصالحها القومية داخل نظام دولي فوضوي تسعى كل القوى الدولية للتنافس فيه للحصول على المكاسب المطلقة والنفوذ والهيمنة[3]. لقد واجهت الولايات المتحدة العديد من التحديات لسياستها تجاه العراق خلال فترة ترامب وبايدن منها ما هو داخلى يتعلق بالحرب على الارهاب وبالذات ما يتعلق بمواجهة تنظيم داعش ومنها ما هو اقليمى وبالذات ما يتعلق بالنفوذ الايرانى والاكثر منه الارهاب الذي تمارسه الميليشيات المدعومة من ايران والتي تعمل في العراق وكذلك مواجهة النفوذ التركى ومنها ما هو دولى يتعلق بالتحديات الدولية مثل التنافس الروسى والصينى في العراق.

أولا: اشكالية البحث

طرحت اشكالية البحث تساؤلاً رئيسياً مفاده إن التحديات التي واجهت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق خلال فترة ترامب وبايدن تعد معوقات محلية واقليمية ودولية لتلك السياسة.

وبرز من خلال التساؤل الرئيسى عدة أسئلة فرعية هي:

– ما هي طبيعة التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق خلال فترة ترامب وبايدن؟

(3) اليسون ج. ك. بايلز، **اتجاهات وتحديات في الأمن الدولي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 71 – 75.

– هل التحديات ذات الطبيعة المحلية أكثر تأثيرا وسلبا على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق من التحديات الاقليمية والدولية؟

ثانيا: أهمية البحث

يسلط البحث الضوء على طبيعة تحديات التي واجهت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق خلال فترة ترامب وبايدن وكيف عملت تلك التحديات على محاولة الحد من تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق وكيف واجهت الولايات المتحدة تلك التحديات للحفاظ على الوجود والهيمنة والمصالح في العراق.

ثالثا : منهجية البحث

المنهج التحليلى: يعتمد البحث على المنهج التحليلى كأسلوب من أساليب التحليل المركزي من الناحية التاريخية، فقد أشار إلى هذا المنهج كل من ارسطو في دراسته للمنطق، وايمانويل وهوسيرل. ويمكننا أن نعرف التحليل بانه "عملية تعريف وتقويم للاجزاء التي يتكون منها الكل، والمنهج التحليلي يتخذ أشكالا ومستويات مختلفة تبعا لطبيعة ذلك الموضوع، وان تعدد عمليات التحليل يعد شرطا لتوفير ادراك اعم واشمل له. (4)

وقد استخدم في العلوم السياسية كمنهج مهم وصالح لهذه العلوم بعد الحرب العالمية الأولى وتحليل مبادئ ولسن الأربعة عشر ومن هنا تأكد أن تحليل المضمون هو أفضل وسيلة للقراءة التحليلية والنقدية للنصوص السياسية، ويعد المنهج التحليلى من أبسط المناهج بالنسبة للطلبة فيستخدمونه في بحوثهم الجامعية سواء كانت البحوث تدريبية أو مذكرات الماستر أو رسائل الدكتوراة عن طريق دراسة بنيوياً ويمكن للدراسة أن تستخدم المنهج كأسلوب من اساليب التحليل المركز علي معلومات

(4) الموندجى جابرييل إيه ، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر نظرة عالمية**، ترجمة : هشام عبدالله، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 16

كافية ودقيقة وموضوعية عن ظاهرة او موضوع محدد او مرحلة او مراحل زمنية معلومة وذلك من اجل الحصول علي نتائج علمية.

رابعا: تقسيم البحث

تم تقسيم المبحث إلى ثلاث نقاط:

أولا: التحديات المحلية للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق.

ثانيا: التحديات الاقليمية للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق.

ثالثا: التحديات الدولية للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق.

اولاً: التحديات المحلية للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق:

لعبت التحديات المحلية دور كبير في عملية تحديد مسار السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق خلال فترتى ترامب (Trump) وبايدن (Biden) وكان ابرزها هي ظهور التنظيمات الجهادية المناهضة للوجود الأمريكي في العراق وكان على الولايات المتحدة مواجهة تلك التحديات لضمان تحقيق أهدافها ومصالحها القومية العليا في العراق والمنطقة وقد شكلت ظاهرة الارهاب الدولى واحدة من أخطر التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي في الأونة الراهنة[5].

ولعل من أبرز التنظيمات الارهابية التي واجهت الولايات المتحدة في العراق هي تنظيم داعش وقد تولى التنظيم المدعو (أبو بكر البغدادي) خليفة للمدعو (أبو عمر البغدادي) وحاول التنظيم التمدد في المنطقة حتى سنحت له الفرصة للتوسع فسيطر على مدينة الموصل ثانى أكبر محافظة عراقية بعد العاصمة ثم سيطر على آبار النقط الممتدة من شمال العراق إلى العاصمة بغداد مع مصادرة الأموال في البنوك حيث بلغت ما يقارب (500) مليون دولار في محافظة نينوى كذلك سيطرت على كركوك الغنية بآبار البترول وصلاح الدين وديالي والانبار وصولا إلى تخوم بغداد مما هدد حقوق الإنسان بقتل الأبرياء وهدد العملية السياسية والديمقراطية التي سعت

(5) مقلد اسماعيل صبري، **العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع**، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 2018، ص 423.

الولايات المتحدة الأمريكية لترسيخها وكان من مصلحة الولايات المتحدة الذاتية الدفاع عن حقوق الإنسان مما تطلب ميزانية أكبر للشئون الدولية لأمريكا من أجل إعادة تطوير الدبلوماسية الأمريكية والتنمية للقرن الحادي والعشرين وحيث أن تنظيم (داعش) لم يكن يؤمن بتلك الأفكار الليبرالية أساس وجوده وسيطرته على مساحة واسعة من العراق مما اعتبر ذلك تهديداً مباشراً للوجود الأمريكي وسياساتها الخارجية تجاه العراق ويعتبر من أحد المعوقات لتلك السياسة وتحقيق الأهداف والمصالح القومية العليا للولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستيلاء على مساحات شاسعة من العراق في عام (2014).

وركزت (داعش) في البداية على الإطاحة بالأنظمة المحلية ثم توسع نشاطها تدريجيا لتشمل الأهداف عبر الوطنية أو العابرة للقارات ، تلك التوجهات لتنظيم (داعش) كانت بمثابة أزمة لحلفاء الولايات المتحدة مما دفعها إلى توجيه انتقاداتها للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق[6]، كذلك ارجع البعض ظهور التنظيم وتهديده للفشل الاستخباراتي الأمريكي المتمثل بوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) سواء الاستخباري أو السياسي الصحفي، حيث فشلت أجهزة المخابرات الأمريكية ودوائرها الصحفية العاملة في العراق في معرفة توقيتات الهجوم الارهابي على الموصل مما شكل أزمة سياسية وعسكرية لساسة الولايات المتحدة الامريكية داخلياً[7].

هذا التطور لتنظيم داعش وضع ساسة الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة العراقية في حسابات سياسية وأمنية واقتصادية معقدة القت بظلالها على المشهد السياسي

(6) Robin Wright other, **The Jihadi Threat ISIS Al- Qaeda, And Beyond**, United States Institute Of Peace, Jan 2017, P. 4

(7) Al-Istrabadi Feisal, **The Future of ISIS Is Regional And International Implications**, Washington, Sumit Ganguly Brookings Institution Press, 2017, P. 69 - 70

العراقي والأمريكي[8]، وفي ذات السياق استطاع تنظيم داعش عزل المنطقة والتحكم بها أمنيا وسياسيا واقتصاديا وعمل على قطع الصادرات النفطية للولايات المتحدة الأمريكية وبلدان العالم من خلال تفجير الأنابيب الناقلة للبترول وايقاف التصدير والتحكم بها ولم تكن تلك الأعمال الارهابية للتنظيم في العراق وحده إنما شملت دول عربية اخرى مثل سوريا وليبيا تزامناً مع غلق ايران لمضيق هرمز، تلك الاجراءات أدت إلى ارتفاع سعر برميل النفط (115) دولار لبرميل النفط دون استفادة للحكومة العراقية من واردات البترول للمناطق الشمالية الخاضعة تحت سيطرة (داعش)[9].

وفي مؤتمر صحفى عقد في مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في فبراير 2015، ذكر السكرتير الصحفى لوزارة الدفاع العميد البحري جون كيربي (John Kirby) بأن الحرب ضد داعش هي ليست حرب أمريكية وإنما هي حرب عالمية ضد الارهاب تضم تحالفا من (60) دولة وإن الولايات المتحدة ليست هي الوحيدة التي تشارك في تلك المحاولة والتخلص من تلك المجاميع الارهابية وأن الغارات الجوية الأمريكية ضد تلك المجاميع ما تزال تثبت فعاليتها[10].

وبالتالي كان على الولايات المتحدة الأمريكية وإدارة ترامب أن تقوم بطرد (داعش) فوضعت الاستراتيجية المحكمة لذلك حيث قامت وكالة الاستخبارات الامريكية تصنيف تلك المجاميع الارهابية إلى ثلاث مجاميع يستخدمها التنظيم أثناء تحركه ووجوده تجاه الحكومة العراقية وقوات التحالف والولايات المتحدة الأمريكية وبالمقابل وضعت الولايات المتحدة الخطط للقضاء على (داعش) عبر مراحل بدأت بالضربات الاستباقية لمعاقل الارهابيين ثم بعد ذلك استخدمه حرب الشوارع والمدن

(8) نعمه كاظم هاشم، **نظرية الهيمنة الأمريكية على اليابسة**، الاردن، دار امنه للنشر، 2020، ص 261.

(9) Patrick, Cockburn, **The Rise Of Islamic State ISIS And The New Sunni Revolution**, London, Top Book Publisher, 2015, P. 156

(10) محمد وليد حسن، الدور الأمريكي في محاربة الارهاب في العراق (داعش) نموذجاً، بغداد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية، **مجلة العلوم السياسية**، 2016، العدد 33 ، ص 57.

واخيرا الحرب ضد الأفكار تلك الاستراتيجية آدت إلى تهميش داعش والقضاء عليها في حرب تحرير المدن العراقية وأخرها محافظة نينوى.

الشكل رقم (1) الوجوه الثلاثة لتمرد (داعش) بين دولة ، تمرد، حركة ثورية (11)

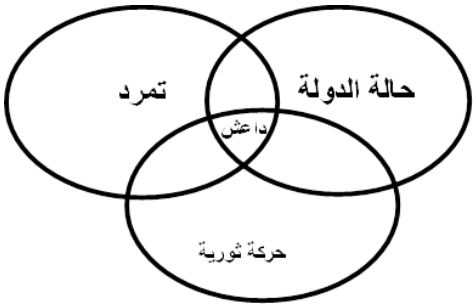

المصدر : Al-Istrabadi Feisal Al-Istrabadi, Al-Istrabadi Feisal, The Future of ISIS Is Regional And International Implications, Washington, Sumit Ganguly Brookings Institution Press, 2017, P.235.

واعلن ترامب (Trump) عن "قيام قوات الأمن العراقية وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي بتحرير مدينة الموصل من كابوسها الطويل تحت حكم داعش" وأضاف قائلا " لقد أحرزنا تقدما هائلا ضد داعش في الأشهر الستة الماضية أكثر من السنوات التي انقضت منذ أن أصبح تنظيم الدولة الإسلامية تهديداً كبيرا"[12]. ولم تختلف إدارة بادين (Biden) عن إدارة ترامب (Trump) في عملية الحرب على الإرهاب حيث رأت إدارة بايدن (Biden) أن عملية القضاء على الإرهاب في العراق تتم من خلال وضع استراتيجية تحقق الغرض وتنهى التنظيم تبدأ من الملاحقة الدائمة لقواته وخلاياه سواء في العراق أو سوريا او منطقة الشرق

(11) Al-Istrabadi Feisal, Op cit, P.234 - 235

(12) U.S Embassy In Egypt, Statement From President Donald J. Trump On The Liberation Of Mosul, July 2017
http://eg.usembassy.gov

الأوسط مع تجفيف متابعة وقطع الامدادات اللوجستية سواء كانت سلاح أو أموال مع اطلاق يد الحلفاء المتمثلة بالأكراد في سوريا ميلشيا (قسد)، وفي العراق حزب العمال الكردستانى (P.K.K)[13]. وبالتالي فقد أثمرت جهود إدارة بايدن (Biden) عند مقتل زعيم التنظيم (ابو ابراهيم الهاشمى القريشى) على أيدى قوات (قسد) الكردية بالتعاون مع القوات الأمريكية في سوريا.

وتسعى إدارة بايدن (Biden) والحكومة العراقية إلى تأهيل بقايا داعش في مخيم الهول وأعادتهم ودمجهم في مجتمعاتهم الدولية وإعادة كل مواطن إلى دولته وتفكيك تلك الشبكات الارهابية من أجل غلق ملف الارهاب والقضاء على الارهاب وربما يكون ذلك أكبر إنجاز تحاول حكومة بايدن (Biden) والحكومة العراقية تقديمه للعالم.

ثانيا: التحديات الاقليمية للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق:

إن التحديات الاقليمية التي واجهتها السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق والتي اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية مناهضة لوجودها في العراق والمنطقة تمثلت في التحديات الايرانية والتركية نتيجة لتقاطع المصالح والنفوذ في العراق والمنطقة مع الهيمنة الامريكية في الشأن العراقي ويمكن توضيح ذلك من خلال النقطتين التاليتين:

1- التهديدات الأيرانية للوجود الأمريكي في العراق

2- التهديدات التركية للوجود الأمريكي في العراق

1- التهديدات الأيرانية للوجود الأمريكي في العراق :

يلعب التقارب الايديولوجى دور كبير في العلاقات السياسية الدولية الايرانية العراقية حيث وجدت ايران نفسها بعد الغزو الأمريكي للعراق (2003) واسقاط نظامه

(13) Sean W. O'Donnell, **Operation Inherent Resolve, Inspector General Report To The United States Congress**, Washington Department Of Defense, 2021, P.23 – 24.

الأقرب للتعامل مع حكومة عراقية تتوافق ايدلوجياً مع توجهات السياسة الخارجية الايرانية وإذا كانت الايديولوجية الليبرالية تنظر إلى العراق الفيدرالي بدولة ديمقراطية تؤمن بالنظام الليبرالي الديمقراطي الحر إلا إن هذا يقوض سياسة ايران التي تسعى لنشر التوجهات السياسية تجاه دول الشرق الأوسط وبوابتها العراق واستخدمت ايران عدة استراتيجيات لغرض تحقيق أهداف الجيوبوليتيك الشيعى الايرانى حيث برزت في ايران نظريات جيواستراتيجية عدة تحدد المجالات الحيوية للجيوبوليتيك الشيعى، وكيفية بناء امبراطورية شيعية تكون ايران بمثابة المركز لها، إذ منحتها هذه النظريات صفة دولية المركز، مع صلاحيات وسلطات خارج حدودها، على اعتبار أنها دولة الاسلام الحقيقي التي تجسد نواة العالم الإسلامي[14]، كذلك إن انبعاث الهوية الشيعية في إطار الجيوبوليتيك الشيعي أسهم في بلورته عديد من التطورات التي شهدها العالم الإسلامي، وللحفاظ على الهوية انطلقت استراتيجية ايران من موضوع الهوية الشيعية كضرورة لإدامة عملها الاستراتيجى في مناطق الجيولوليتيك الشيعي فدعمت حلفائها في العراق والذين سوف يشكلوا نقطة الانطلاق إلى باقي المجتمعات الشيعية في منطقة الشرق الأوسط[15]، من أجل تمكينهم سياسيًا على غرار النموذج العراقي[16].

وما يدعم ذلك هو تصريحات الرئيس الايرانى السابق حسن روحاني (Rohani) في مارس (2016 م) التي قال فيها "إن ايران سوف تتدخل في أي مكان يوجد به مقامات للشيعة تتعرض لتهديد من قبل الارهابيين"[17].

(14) نبيل العلوم، **ايران والامبراطورية الشيعية الموعودة**، لندن، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2013، ص 145.

(15) على رحيم، علاقة القوى السياسية العراقية مع إيران بعد الاحتلال الأمريكي، موقع الحوار المتمدن العدد (3691)، 7 ابريل 2012 م، ص 2، https://m.ahewar.ord

(16) Afshon Ostovar, **Sectarian Dilemmas in Iranian Foreign Policy: When Strategy and Identity Politics Collide**, Carnegi Eendowment for International Peace, Nov 2016, P. 9

(17) Mohammed Ameen, Iran Says Will Now Hesitate To Defend Iraq's Shi'ite Holysites, Jun 20, 2014 https://www.reuters.com

ورأت إدارة ترامب (Trump) أن استمرار النفوذ الايرانى في العراق يقوض عملها السياسي في العراق والمنطقة وتحجيم نفوذها وعدم تحقيق مصالحها القومية فاستخدمت عدة استراتيجيات لغرض ردع ايران أهمها أن ترامب وجه رسائل ردع قوية إلى النظام الإيراني، ومنها مقتل الجنرال قاسم سليماني بطائرات مسيرة أمريكية في مطلع عام (2020)، وحذر إيران من أنه سيشن ضربات على (52) موقعا إيرانيا تشمل مواقع ثقافية تراثية، إذا ما قامت بأي رد فعل يستهدف الجنود أو المصالح الأمريكية، كما سمح ترامب بضربات صاروخية انتقامية على عدد من المواقع العسكرية الإيرانية، لكنه ألغى هذه الضربات في اللحظة الأخيرة، ردا على إسقاط الحرس الثوري الإيراني في يونيو (2019م) طائرة استطلاع أمريكية مسيرة فوق مضيق هرمز في الخليج العربي[18].

وضمن الإستراتيجية الأمريكية قامت الولايات المتحدة باستخدام عدة أدوات لمواجهة تزايد نفوذ إيران الإقليمي، لاسيما في العراق. إذ جمعت إدارة ترامب بين الردع والعقوبات من أجل مواجهة التهديدات الإيرانية للقوات والمصالح الأمريكية[19]، حيث ردّ الجيش الأمريكي على مقتل متقاعد أمريكي في هجوم الميليشيات العراقية على القواعد الأمريكية في العراق نهاية يناير (2020م). بقصف موسع للميليشيات التابعة لإيران في العراق، مما أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى. وحملت الولايات المتحدة، إيران مسؤولية الهجوم على سفارتها في بغداد، ووجه الرئيس الأمريكي تهديدا مباشرا وحاسمًا إلى إيران، ومنح قواته صلاحيات للتصدي لأي هجوم. كما عززت الولايات المتحدة من حضورها العسكري النوعي في العراق بإرسال (750) من قوات المارينز عقب هذه الأحداث. ووظفت الولايات المتحدة، الضغوط الشعبية والاحتجاجات، وضغطت من أجل تشكيل حكومة عراقية ذات

(18) Kourosh Ziabari, Why Trump Backed Down From Attacking Iran, Asia Times. 22 Nov 2020. https://asiatimes.com

(19) محمد المنشاوى، **ترامب اولاً، كيف يغير الرئيس امريكا والعالم، القاهرة**، دار الشروق، 2020، ص 162.

توجهات وطنية بقيادة مصطفى الكاظمى (Al-Kazemi) الذي اتجهت سياساته نحو الحد من تأثير الميليشيات واستعادة سيطرة الدولة وحصر السلاح بيدها، ومن ثم الحد من هيمنة إيران على القرار السياسي العراق[20]، وفرضت إدارة ترامب مزيداً من العقوبات على ايران وقد طالت العقوبات الأمريكية عددا من السفراء الإيرانيين في العراق واليمن، وعددا من المسؤولين والمصارف والشركات والأفراد والشبكات في العراق وسوريا ولبنان وتركيا، وهي الكيانات التي لم تلتزم العقوبات الأمريكية وتتعاون مع إيران[21].

ورغم ذلك فضلت حكومة بايدن (Biden) الحوار والتفاوض وأنه عليها مراجعة السلوك الاقليمى وعدم التدخل في دول الجوار سواء العراق أو دول المنطقة وقال بايدن (Biden): "إذا قبلت هذه الشروط فسنرفع العقوبات". كما تشير مواقف مستشارى بايدن مثل أنطوى بلينكن (Blinkin) وجاك ساليفان (Sullivan) إلى أن سياسات بايدن (Biden) ليست بعيدة عن سياسة ترامب (Trump)، بل تستفيد منها. ورغم تلك التوجهات لإدارة بايدن (Biden) إلا إن تلك الإدارة استمرت بسياسات خفض التصعيد مع ايران حيث جاءت تلك السياسات منسجمة مع استراتيجية الأمن القومي التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية في منتصف أكتوبر (2022م)، والتي ارتكزت على عنوان رئيسى، هو خفض التصعيد وتحقيق التكامل، وهي الاستراتيجية التي وضعت الشرق الأوسط والعراق في رابع أولوياتها على مستوى اهتماماتها بالمناطق والقضايا الدولية[22].

(20) Marsin AlShamary, Six Months Into His Premiership, What Has Mustafa Al-Kadhimi Done For Iraq?, Nov 13, 2020. https://www.brookings.edu

(21) العين الإخبارية، ترامب: إيران تواصل نقل الأسلحة لميليشيا "حزب الله" . (29 يوليو 2020 م)، https://bit.ly/3if0ejn

(22) White House, The 2022 National Security Strategy, (October 12, 2022), accessed on: 16 Oct 2022, https://bit.ly/3T00SmH

وتركت تلك التوجهات الأمريكية خلال عام (2022) انطباعا بأن السياسة الأمريكية تصر على الحد من النفوذ الايراني في العراق، لكن في الواقع بمرور الوقت تكشف استمرار تراجع أولوية الشرق الأوسط في استراتيجية إدارة بايدن[23].

2- التهديدات التركية للوجود الأمريكي في العراق:

على الرغم من أن الولايات المتحدة وتركيا شكلا حليفين وثيقين في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (حيث كانت تركيا أول دولة ذات أغلبية مسلمة تعرب عن تعازيها في هجمات 11 سبتمبر وأرسلت قوات على الفور لدعم الغزو الأمريكي لأفغانستان) الا ان الخلافات بدأت في الظهور نتيجة إعلان الولايات المتحدة حربها على العراق. ورغم دعم أردوغان الأولي للتدخل الأمريكي في العراق، لكن سرعان ما نمت المخاوف داخل مؤسسة السياسة التركية بشأن احتمال أن يؤدي التدخل إلى زعزعة استقرار البلاد وسيسمح بإنشاء دولة كردية شبه مستقلة في المناطق الشمالية في العراق، مما دفع أعضاء البرلمان التركي إلى التصويت ضد السماح للولايات المتحدة باستخدام القواعد والموانئ التركية لغزو العراق[24].

غير أن صعود الدولة الإسلامية المزعومة (داعش) في (2014 – 2015) وما ترتيب عليه في عودة الوجود الامريكي في العراق غيّر النظرة الاستراتيجية الأمريكية تجاه تركيا. سعياً لتجنب التزام واسع النطاق على الأرض إذ طلبت الولايات المتحدة مساعدة تركيا في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي كان يتوسع بسرعة على طول الحدود التركية. لكن أردوغان اعترض ونتيجة لذلك، ركزت الولايات المتحدة على شراكة مع قوات سوريا الديمقراطية وهي مجموعة تتألف إلى حد كبير

(23) محمد ابراهيم، محمد فايز فرحات، محمد عباس ناجي، أحمد علهبة، ما بعد جولة بايدن: ما الذي تغير؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. (21 يوليو 2022م) https://bit.ly/3Cs9TPc

(24) Mark R. Parris, "Starting Over: U. S. Turkey Relation In The Post- Iraq War Era, " Turkish Policy Quarterly 2, No 1, Sep 2003
https://turkishpolicy.com/images/stories/2003-01-postelectionTR/TPQ2003-1-parris.polf

من الميليشيات الكردية مثل (وحدات حماية الشعب) المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، تلك الخلافات والأزمات اعاقت بشدة التعاون الأمريكي التركي في النزاع، واتهمت تركيا الولايات المتحدة باستمرار دعم الإرهابيين المناهضين لتركيا – وهو اعتراض أصبح أكثر بروزاً[25].

وخلال إدارة ترامب (Trump)، اشتد التنافس بين أنقرة وواشنطن بشأن المسائل الاستراتيجية، وأدى قرار أردوغان (Erdogan) بالحصول على نظام الدفاع الصاروخي الروسي (S–400) وتطوير علاقات أوثق مع روسيا بشكل عام، إلى استياء خطير في واشنطن وعواصم الناتو الأخرى واستمرت التوترات وتأجيجها أكثر بسبب تقارب الفصائل الكردية من قبل أمريكا. وعلى الرغم من انسحاب ترامب للقوات الأمريكية من المواجهة ضد تركيا ورضوخه للهجوم التركي على الأكراد في سوريا وشمال العراق والانسحاب من الصراع السوري. وحافظ ترامب على خط مفتوح في بعض النواحي، مع أردوغان، إلا إن المؤسسات الأمريكية الأخرى بما في ذلك الأصوات الأكثر نفوذاً في الكونجرس، لم ترغب في التعامل مع أردوغان (Erdogan) كشريك أمني، ولذلك فإن قرار البيت الأبيض في يوليو(2019) بمنع بيع طائرات F–35 لتركيا، إلى جانب رفض الكونجرس الموافقة على أي مبيعات أسلحة إلى تركيا اعتبارا من عام (2018) فصاعدا[26].

وفي بعض حالات حقوق الإنسان الانتقائية. كان أبرز هؤلاء هو أندرو برونسون (Bronson)، وهو قس إنجيلي أمريكي في كنيسة صغيرة في إزمير، والذي تم اعتقاله في حملة قمعية ما بعد عام 2016 في تركيا واتهم بالعمل مع أجهزة المخابرات الأمريكية وعناصر غولن (Gulen) والمتطرفين الأكراد للإطاحة بحكومة

(25) Sinan Ulgen, “Redefining The U.S, Turkey Relationship”, Garnegie Endowment For International Peace, July 26, 2021, https://carnegieeurope.en

(26) Gregory Sanders, “The Great Unwinding: The U.S., Turkey Arms Sales Dispute,” Center For strategic And International Studies, Mar 17, 2020, https://www.csis.org

النظام. بذل فريق ترامب، وخاصة بومبيو (Pompoi) ثم نائب الرئيس مايك بنس (Penes)– بدافع من الإنجيليين الأمريكيين – جهودًا قوية للإفراج عن برونسون (Bronson) ، بما في ذلك فرض عقوبات عالمية على وزيري الداخلية والعدل في تركيا في عام (2018)[27].

أما إدارة بايدن (Biden) فحاولت رفع مستوى الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى جانب المخاوف الأمنية والتدخلات التركية في شمال العراق وتهديد المصالح الأمريكية مما دفع بايدن (Biden) لاتخاذ نبرة مختلفة بشكل ملحوظ عن الديمقراطية والحقوق عن أسلافه وذلك خلال حملته الانتخابية، وأشار صراحة إلى أردوغان باعتباره "مستبدًا" واقترح في اجتماع خاص مع المحررين في صحيفة نيويورك تايمز أنه سيوضح "أننا ندعم قيادة المعارضة" وسيشجع هؤلاء القادة على "تولي هزيمة أردوغان"، ثم بعد ذلك اتصل بايدن (Biden) "بالزعيم التركي ليخبره أن الإدارة ستعترف رسميًا بالإبادة الجماعية للأرمن[28].

ورغم وجود الولايات المتحدة في العراق تمدد النفوذ التركي حيث قامت تركيا باستخدام القوة في شمال العراق خلال عام (2022 م) بذريعة استهدافها مقرات حزب العمال الكردستاني المعارض، الذي تصنفه تركيا تنظيما إرهابيا ولتركيا قاعدة عسكرية في مدينة بعشيقة شمال العراق، وعلى طول الحدود التركية مع سوريا والعراق فقد أعلنت تركيا عن عملية عسكرية في شمال العراق في أبريل (2022م) تسمى بـ «المخلب السيف». ثم قصفت بواسطة صواريخ وطائرات مسيرة فضاء

(27) Treasury Sanctions Turkish Officials With Leading Roles In Unjust Detention Of U.S Pastor Andrew W. Brunson," U.S Department Of The Treasury, Aug 1, 2018 , https://home.treasury.gov

(28) Humeyra Pamuk, "Biden Told Erdogan He plans To Call 1915 Massacres Of Armenians Genocide- Sources," Reuters, Apr 23, 2021 https://www.reuters.com/world/middle-easy

جمجمال في مايو (2022)، بذريعة ضرب مقرات حزب العمال الكردستاني[29]. ويكتسب التصعيد العسكري التركي في شمال العراق أهميته من كونه يأتي على خلفية التحولات الدولية التي أدت إلى انشغال الفواعل الدولية الكبرى في تعظيم مكانتها الدولية عن الشرق الأوسط، مما ترك فراغا تسعى القوى الإقليمية لاستغلاله. فرغم تبرير أنقرة عملياتها العسكرية في سوريا والعراق بدوافع أمنية للحيلولة دون سيطرة حزب العمال الكردستاني المعارض على الشريط الحدودي وتأمينه من مخاطر إقامة كيان كردي مستقل، فإن لأنقرة أهدافًا إستراتيجية أكبر وأوسع بكثير، تخفي وراءها حقيقة الصراع الذي يتمثل في المزاحمة وملء الفراغ الإستراتيجي بمد نطاق النفوذ في أبرز ساحات نفوذها وحماية مصالحها الحيوية في هاتين الدولتين المركزيتين في الإستراتيجية التركية. وفي المقابل، واجهت الجهود التركية لتعظيم المصالح واستغلال الفرص الإستراتيجية التي خلفتها التحولات الدولية ومنها خلق التوازن والنفوذ مع الولايات المتحدة وايران في العراق والمنطقة وفي ذات السياق أجرى أردوغان زيارة لكل من الإمارات العربية المتحدة في فبراير (2022م)، والسعودية في أبريل (2022م)، لإنهاء مرحلة القطيعة وتعزيز العلاقات على كل الأصعدة[30].

وقد قدم دعوة لرئيس وزراء العراق من أجل انهاء التوتر بين بغداد وأنقرة فقد زار رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (Al-Sudanese) تركيا والتقى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان (Erdogan) الذي كان في استقباله وأكد السوداني (Al-Sudanese) لتركيا "قوة ومتانة العلاقات بين البلدين رغم الظروف السياسية التي يمر بها الاقليم من تنافس وتجاذب بين القوى العظمى" موضحاً لأنقرة

(29) The New Arab Staff, "Turkey To Establish 30 Km Security Zone Inside Syrian Territory: Erdogan," The New Arab, Jun 4, 2022, https://www.newarab.com

(30) Orhan Coskum, "Exclusive: Turkey Sells Battle – Tested Drones To UAE As Reginal Rivals Mend Ties," Sep 2021, 2022, https://www.reuters.comn

مبدأ التعايش السلمي بين البلدين وبعيدا عن الخروقات والانتهاكات للسيادة الدولية للبلدين، وأن العراق يحرص على أن لا يكون ملاذاً أمناً أو ممراً لأي قوة انفصالية تهدد أمن دول الجوار ومنها تركيا هذا على الرغم من وجود بعض الخلافات ومنها أن قررت تركيا زيادة الحصة المائية لشهر واحد مما يؤثر على العراق من جراء تحديد المياه من قبل تركيا دون العودة إلى أحكام القانون الدولي بتقاسم المياه[31].

وفي النهاية ترى أنقرة أن الوجود الامريكى غير المبرر في العراق يقوض التعاون الاقتصادى والسياسي والامنى بين العراق ودول المنطقة الأخرى وهذا يعنى عدم اعتراف تركيا بشرعية الوجود الأمريكي في العراق.

ثالثا التحديات الدولية للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق:

في ظل تنامي التنافس الدولي، وجهت القوى الرئيسية مزيدًا من مواردها من أجل دعم حلفائها، وظهرت بوادر التحرك على هذا المسار من خلال سعى الولايات المتحدة لتعزيز تحالفاتها في شرق آسيا، وتوسيع حلف الناتو، وإعادة النظر في استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط والعراق والخليج العربي والعودة إلى إفريقيا. بالمقابل، حرصت الصين في هذا الإطار على بناء تكتلات من الدول التي ستدعمها أو على الأقل التي لا تدعم الولايات المتحدة، ومن أهم هذه الجهود محاولة الصين توسيع منظمة شنغهاى وتكتل "بريكس" وتطمح الصين إلى أن تصبح هذه التكتلات تحالفاً للقوى العظمى غير الغربية. أما روسيا فإنها لم تذهب بعيداً عن التنافس الدولي بينها وبين الولايات المتحدة وما الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا ما هو إلا جزء من التحديات الدولية بين البلدين والتي تتطلع إلى قيادة النظام الدولي وتقاسم الثروات والمصالح في نظام دولي فوضوى تقوده الولايات

(31) AlArabiya News, Iraq Pm to Hold Turkey Talks On Water, Kurdish Rebels, Mar 20, 2023 https://www.english.alarabiya.net

المتحدة الأمريكية، وبالتالي فإن من أبرز الدول المرشحة لممارسة هذا الدور في مناطق النفوذ والمصالح في العراق والمنطقة والعالم الصين وروسيا.

1- الصين ... الأهمية الجيو اقتصادية للعراق بالنسبة للصين

تتخذ الصين مقاربة جديدة لتحالفاتها الاقتصادية في الخليج العربي والعراق. وهي تتعاون مع الدول التي لا تتعارض مصالحها أو تتعارض معها. وتعمل الصين على تطوير العلاقات التجارية مع دول الخليج والعراق، من خلال تقديم مشاريع بناء واسعة النطاق وشراكات طويلة الأجل[32]. ان هذه الاستراتيجية لها العديد من الآثار الايجابية للصين وحلفاءها منها. أولاً، قد يؤدي وجود الصين طويل الأمد إلى إضعاف المواقف الغربية في منطقة الخليج والعراق من خلال وضع معايير قانونية وآليات مالية جديدة للعقود. على سبيل المثال، يساهم إنشاء عقود النفط والغاز الرئيسية في تدويل اليوان على حساب الدولار الأمريكي. ولذلك فإن البترويوان يمثل تحدياً للبترو دولار كعملة احتياطية ويهدف لخلق الثقة في اليوان وتدفع الصين في اتجاه تشجيع المصدرين للطاقة بالبترو يوان (العراق، روسيا ، السعودية، .. الخ)[33]

ثانيا: تتبع من العلاقات غير المتكافئة التي تقيمها الصين مع دول المنطقة ذات الظروف الاقتصادية الصعبة حيث غالبا ما تلجأ الصين للخيار المالي وهو الأفضل للتعاون معها، وإن لم يكن الخيار الوحيد. ومع ذلك، فإن المشاريع المنفذة قد تعكس المصالح الاقتصادية للصين أكثر من تنمية البلدان المستفيدة عند تنفيذ طريق الحرير وغالبًا ما يهتم برنامج طرق الحرير الصيني بتلك البلدان[34]. إن الاهمية الاستراتيجية للعراق بالنسبة للصين تتعلق بموقعة الاستراتيجى والذي يمكن الاستفادة

(32) Benjamin Houghton, **China's Balancing Strategy Between Saudi Arabia And Irani The View From Riyadh**, Francis, Routledge, Asian Affairs, Vol. L III, No 1, 2022, P. 125

(33) كاظم هاشم نعمة، **نظرية الهيمنة .... الهيمنة الأمريكية على اليابسة**، مرجع سبق ذكره، ص 294.

(34) Sebastian Seibt, La Montee En Puissance De L'Irak Dans La Strategie De Pekin Au Moyen-Orient.France 24, 3 Feb, 2022.https://www.france24.com

منه ضمن مشروع طريق الحرير كذلك موارده الطبيعية الكبيرة النفط والغاز. حيث تستورد الشركة الآسيوية العملاقة ما يقرب من (40 %) من النفط العراقي والعراق ثالث أكبر مورد للنفط للصين بعد روسيا والسعودية.

ومع ذلك، ورغم عدم الاستقرار في العراق إلا أنه يعتبر الأفضل وعلى الشركات الأجنبية العمل والاستقرار فيه. وتعمل الشركات الصينية في قطاع الموارد الطبيعية العراقية، وأصبح العراق أول بلد أجنبي للشركات والعمال الصينيين، وتوجد أربع مجموعات نفطية كبيرة، معظم الشركات الصينية في العراق مملوكة للدولة مما يسمح للصين بتوجيه علاقاتها التجارية والتعاقدية بسهولة أكبر في العراق[35].

وفي عام (2017) وبعد تحرير اراضيه من تنظيم (داعش)، زادت الصين من استثماراتها في العراق[36]. حيث عقدت الدولتين الصينية والعراقية في بكين وبغداد خلال فترة حكم عادل عبد المهدي (Abdul Mahdy) عدة لقاءات ومباحثات وعقدت اتفاقيات وأدرج ميناء الفاو الكبير ضمن مشروع الحزام والطريق، وفي هذا السياق أطلق العراق مشروعين رئيسيين يهدفان إلى أن يصبح حلقة وصل حيوية بين اسيا وأوربا وتعزيز أهميته الجيوسياسية. **أولهما** مشروع ميناء الفاو الكبير الذي يقع ضمن حدود محافظة البصرة جنوب العراق والمطل على الخليج العربي الذي يسعى كلا من العراق والصين إلى تقديمه بديل لطرق العبور التقليدية في المنطقة، **وثانيهما** مشروع القناة الجافة يعد مشروع موازي ومكمل لمشروع ميناء الفاو الكبير والذي يتألف من سكك حديدية وطرق سريعة وخطوط أنابيب النفط والغاز لربط ميناء غراند فاو العراقي بأوربا عبر تركيا أو عبر سوريا وهو ما سيؤهل العراق إلى التحول إلى مركز رئيسى لنقل كميات هائلة من البضائع بين أسيا وأوربا وبين الشرق والغرب تلك الرؤية المستقبلية للمشاريع العراقية وضعت البلدين على المحك

(35) Les Investissements chinois En Irak, CGTN, SEP 14, 2022, https://arabia,cgtn.com

(36) EITI Iraq Status Meaningful Progress, 2020, https://eiti.org/countries/iraq

للاستفادة وبضرورة سرعة الإنجاز وربطه بمشروع الحزام والطريق[37] الذى ينطلق من مقاطعة سيبنجيانغ شمال غرب الصين ثم يصل ميناء جوادر الباكستانى على المحيط الهندي على بعد (400 كم) من مضيق هرمز في الخليج العربي ويمر عبر شبكة من الطرق والسكك الحديدية وخطوط الانابيب لنقل البضائع والنفط والغاز ليلتحق بمشروع الفاو الكبير والمشروع الصينى من المقرر إنجازه بحلول عام (2028) مما يقلل الاعتماد بشكل كبير عن بحر الصين الجنوبي، وبعيد عن الصراعات الإقليمية الدولية سواء مع اليابان أو الفلبين أو مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي سوف يختصر الوقت والمسافة مع انخفاض كبير في تكاليف الشحن بين اسيا وأوربا[38].

شكل رقم (2)

يمثل (خريطة لميناء الفاو ومشروع القناة الجافة ارتباطاً بالخليج مروراً في العراق وصولاً إلى تركيا وسوريا ثم أوربا (طريق الحرير الصينى)

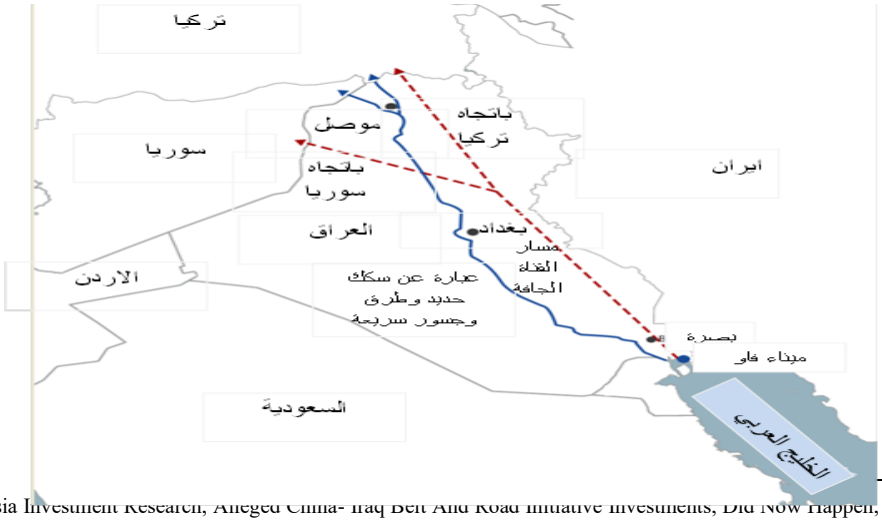

(37) Asia Investment Research, Alleged China- Iraq Belt And Road Initiative Investments, Did Now Happen, Feb 14, 2022, https://www.asiainvestmentresearch.org

(38) Thomas Peter, Iraq Was Top Target Of China's Belt & Road In 2021 – Study, Apr 29, 2020 https://www.reuters.com

المصدر : Hirak Jyoti Des, Critical Assessment Of BRI Projects In Iraq, Jul 7, 2022, https://www.vifindia.org

لذلك أصبح العراق ذا أهمية كبيرة للصين التي تبحث عن طريق سريعة وغير مكلفة لتوصيل المنتج إلى أوربا وبالعكس.

وفضل بايدن (Biden) استخدام استراتيجية المنافسة وليس المواجهة مع الصين كما فعل ترامب وذلك من خلال بناء القوة الاقتصادية الأمريكية واستراتيجية بناء التحالفات لمواجهة الصين[39].

وتسعى الصين لتعزيز جهودها في العراق من خلال محاولة تقريب وجهات النظر مع دول الجوار العراقي سواء ايران او تركيا أو السعودية من أجل الحفاظ على المصالح والمكتسبات الاقتصادية والسياسية وتضييق الخناق على الوجود الأمريكي في العراق والمنطقة وتحقيق مبادرة الحزام والطريق بطرق اقتصادية ولا تسعى بكين لأسلوب المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة إنما تستخدم استراتيجية اقتصادية تمكنها من التنافس مع الولايات المتحدة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية العليا للصين في العراق والمنطقة[40].

2- روسيا

توسع نفوذ روسيا في العراق عام (2016) بعد أن رفضت الولايات المتحدة طلب الحكومة العراقية بالمساعدة لمحاربة تنظيم (داعش) وتحرير المدن العراقية وتدخلت روسيا بطلب من حكومة العبادي (Al-Ebadi) لحسم المعركة مع تنظيم (داعش) وتزويد العراق بالأسلحة اللازمة لتنفيذ المهمة القتالية ضد تنظيم (داعش) وهي

(39) احمد سيد احمد وآخرون، **القيادة من الخلف.. اعادة الانتشار العسكري الأمريكي**، القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2022، ص 77.

(40) كاظم هاشم نعمه، المرجع السابق، ص 381

فرصة لروسيا كانت بمثابة تذكرة دخول للعراق وللمزيد من الصفقات وبدأت روسيا في النفوذ والاستثمار والتوسع في قطاع الطاقة في العراق واقليم كردستان العراق والتنافس الاستراتيجى مع الولايات المتحدة وتحقيق الأهداف والمصالح الاستراتيجية في العراق وعلى مدى العقد الماضى عززت روسيا من وجودها في العراق مما أدى إلى تحسين وضعها الجيوسياسي بشكل ملحوظ.

إن التنافس مع الولايات المتحدة في قطاع الطاقة يعد رئيسياً ومهماً لنفوذ الكرملين في العراق، فقد تم توقيع الصفقة مع حكومة اقليم كردستان بقيمة (3,5) مليار دولار حيث اشترت شركة الطاقة الروسية العملاقة (روسنفت) حصة أغلبية الأسهم في خط أنابيب النفط من اقليم كردستان العراق عبر تركيا، كما وافقت الشركة على بناء خط انابيب غاز الاقليم (مواز) وكان ينظر لتلك الصفقات على أنها أداة ضغط مهمة لحكومة اقليم كردستان تجاه السلطات المركزية في بغداد وغالباً ما فسرت على أنها دعم روسي للاكراد للمطالبة بالاستقلال الكردي ومع ذلك كانت روسيا أكثر نشاطا من أي وقت مضى في أجزاء أخرى من العراق وقد بلغ إجمالى الاستثمار الروسي في قطاع الطاقة العراقي (10) مليارات دولار ثم ارتفاع سقف الاستثمار بعد ذلك إلى (20 مليار) على مشاريع النفط والغاز في العراق لشركتي (زاروبجنفت وتاتنيفت) وكيانات النفط والغاز التابعة لشركة (Roseneft)[41].

ولم تتوقف روسيا في النفوذ المتزايد في العراق والتغيير في تنفيذ الاستراتيجيات الروسية في ظل الوجود الأمريكي الذي فضل استخدام القوة الصلبة الأمريكية في العراق في حين فضلت روسيا استخدام القوة الناعمة لمنافسة السياسة الخارجية الأمريكية في العراق والاستمرار بتحقيق المكاسب السياسية والأمنية والاقتصادية على حساب الولايات المتحدة[42].

(41) Farzad Ramezani Bonesh, **Russin's Goals And Approach To Iraq**, Baghdad, Al-Bayan Center Studies Series, 2022, P 5 -6.

(42) Greg Simons, Op. Cit, P. 95

وعلى الرغم من أن روسيا تتمتع بميزة تكتيكية، إلا أنها تواجه صعوبة بالغة في الاستفادة من علاقاتها التكتيكية لخلق ميزة استراتيجية تجاه النفوذ والوجود الأمريكي في العراق وبالتالي فهي تحاول اللعب بورقة الأزمات والضغوط السياسية من قبل الفصائل السياسية الموالية لايران لإضعاف الولايات المتحدة وتحجيم دورها في العراق والمنطقة فحاولت دعم قوات الحشد الشعبى ضد الوجود الأمريكي نتيجة مطالبة الولايات المتحدة بحل تلك القوات ومؤسساتها باعتبارها لا تمثل رأي الحكومة العراقية وخارجة عن ارادتها. إضافة إلى ذلك فقد رفضت الولايات المتحدة التسليح الروسي للعراق في وقت سابق من خلال الضغوط السياسية على الحكومة العراقية لإضعاف النفوذ الروسي في العراق على حساب النفوذ والمصالح الأمريكية ومنها مبيعات الأسلحة(43).

كذلك وبعد العقوبات على روسيا قطعت عدة دول مستوردة للنفط الامدادات الروسية، تلقى العراق طلبات شراء النفط من دول أوروبية في (3 مارس 2023). وهذا يمكن العراق من تعزيز وجوده في السوق الأوروبية التي بدأ يخسرها أمام روسيا منذ سنوات(44).

وبالتالي فإن الدوافع الرئيسية وراء المنافسة الأمريكية الروسية متجذرة في الصراع بين المسارح الجيوسياسية عبر المحيط الأطلسي والأوراسي، وتعتقد روسيا بصفتها الراعي الرئيسي للتفاهم الجيوسياسي الأوراسي، أن الشرق الأوسط العربي جزء أصلي من أوراسيا من ناحية أخرى، تنظر الولايات المتحدة إلى البحر الأبيض المتوسط باعتباره موطناً لغالبية الدول العربية، جغرافيا واستراتيجيًا. يضفي القرب الجغرافي بين العالم العربي وأوروبا على المنطقة أهمية جيوسياسية. يفسر هذا

(43) Ranj Alaaldin and Vanda Felbab-Brown, New Vulnerabilities For Iraq's Resilient Popular Mobilizations Forces, Feb 3, 2022, https://www.brookings.edu

(44) Ruxandra Lordache, Appetite For Iraqi Oil Grows As Buyers Shun Russia, 3 Mar, 2022. https://www.argusmedia.com

التقارب الاحتكاك بين أوروبا وروسيا وكذلك مصالح الولايات المتحدة والغرب في هذا الجزء من العالم.

الخاتمة

رغم تلك التحديات التي واجهت الولايات المتحدة في سياستها تجاه العراق سواء على الصعيد المحلى أو الصعيد الاقليمى أو الصعيد الدولى، حاولت الولايات المتحدة الاستمرار والتغير والتكيف للحفاظ على المصالح والمكاسب المطلقة المتحققة في العراق واستخدمت إدارة بايدن أسلوب خفض التصعيد مع الاستمرار والتكيف والابتعاد عن أسلوب العنف واستخدام القوة ورغم تلك التحديات التي شكلت تحدياً جيوسياسي وجيواقتصادى للوجود الأمريكي في العراق والمنطقة واعتبرت الولايات المتحدة تلك التحديات مكمل بعضها لبعض تجاه سياسة الولايات المتحدة ووجودها في العراق ونفوذها وهيمنتها وقد عملت الولايات المتحدة على مواجهة تلك التحديات من خلال التعاون مع الحكومة العراقية ودعم توجهاتها التي تتوافق مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية وذلك من خلال تطبيق اتفاقية الاطار الاستراتيجى ببنودها الاقتصادية والأمنية والسياسية لغرض الحفاظ على مصالح البلدين من تلك التحديات التي تهدد تحقيق مصالحهم.

المراجع

أولا: المراجع العربية

أ) الكتب:

1) احمد سيد احمد وآخرون، **القيادة من الخلف.. اعادة الانتشار العسكري الأمريكي**، القاهرة، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2022

2) مقلد اسماعيل صبري، **العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع**، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 2018

3) بايلز اليسون ج. ك.، **اتجاهات وتحديات في الأمن الدولي**، 32، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004

4) نعمه كاظم هاشم، **نظرية الهيمنة الأمريكية على اليابسة**، الاردن، دار امنة للنشر، 2020

5) المنشاوى محمد، **ترامب اولاً، كيف يغير الرئيس امريكا والعالم**، القاهرة، دار الشروق، 2020

6) نبيل العلوم، **ايران والامبراطورية الشيعية الموعودة**، لندن، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2013

ب) الدوريات:

1) محمد وليد حسن، الدور الأمريكي في محاربة الارهاب في العراق (داعش) نموذجاً، بغداد، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية، **مجلة العلوم السياسية**، 2016، العدد 33

ج) المواقع الإلكترونية

1) رحيم على، علاقة القوى السياسية العراقية مع إيران بعد الاحتلال الأمريكي، موقع الحوار المتمدن العدد (3691)، 7 ابريل 2012 م، ص 2، https://m.ahewar.ord

2) العين الإخبارية، ترامب: إيران تواصل نقل الأسلحة لميليشيا "حزب الله" . (29 يوليو 2020 م)، https://bit.ly/3if0ejn

3) ابراهيم محمد، محمد فايز فرحات، محمد عباس ناجي، أحمد علهبة، ما بعد جولة بايدن: ما الذي تغير؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. (21 يوليو 2022م) https://bit.ly/3Cs9TPc

ثانيا: المراجع الأجنبية

A) Book:

1) Ostovar Afshon, **Sectarian Dilemmas in Iranian Foreign Policy: When Strategy and Identity Politics Collide**, Carnegi Eendowment for International Peace, Nov 2016

2) Al-Istrabadi Feisal, **The Future of ISIS Is Regional And International Implications**, Washington, Sumit Ganguly Brookings Institution Press, 2017

3) Patrick, Cockburn, **The Rise Of Islamic State ISIS And The New Sunni Revolution**, London, Top Book Publisher, 2015

4) Robin Wright Other, **The Jihadi Threat ISIS Al- Qaeda, And Beyond**, United States Institute Of Peace, Jan 2017

5) O'Donnell Sean W. O'Donnell, **Operation Inherent Resolve, Inspector General Report To The United States Congress**, Washington Department Of Defense, 2021

6) Nasr Vali, T**he Shia Revivial: How Conflicts Within Islam Will Shape The Future**, W. W. Norton, New York, 2006

B) Patrols

1) Houghton Benjamin, China's Balancing Strategy Between Saudi Arabia And Irani The View From Riyadh, Francis, **Routledge**, Asian Affairs, Vol. L III, No 1

C) Websites

1) AlArabiya News, Iraq Pm to Hold Turkey Talks On Water, Kurdish Rebels, Mar 20, 2023, https://www.english.alarabiya.net

2) Asia Investment Research, Alleged China- Iraq Belt And Road Initiative Investments, Did Now Happen, Feb 14, 2022 https://www.asiainvestmentresearch.org

3) EITI Iraq Status Meaningful Progress, 2020 https://eiti.org/countries/iraq

4) Gregory Sanders, "The Great Unwinding: The U.S., Turkey Arms Sales Dispute," Center For strategic And International Studies, Mar 17, 2020, https://www.csis.org

5) Hirak Jyoti Des, Critical Assessment Of BRI Projects In Iraq, Jul 7, 2022 https://www.vifindia.org

6) Humeyra Pamuk, "Biden Told Erdogan He plans To Call 1915 Massacres Of Armenians Genocide-Sources," Reuters, Apr 23, 2021,

https://www.reuters.com/world/middle-easy

7) Kourosh Ziabari, Why Trump Backed Down From Attacking Iran, Asia Times. 22 Nov 2020, https://asiatimes.com

8) Les Investissements chinois En Irak, CGTN, SEP 14, 2022 https://arabia,cgtn.com

9) Mark R. Parris, "Starting Over: U. S. Turkey Relation In The Post-Iraq War Era, " Turkish Policy Quarterly 2, No 1, Sep 2003

https://turkishpolicy.com/images/stories/2003-01-postelectionTR/TPQ2003-1-parris.polf

10) Marsin AlShamary, Six Months Into His Premiership, What Has Mustafa Al-Kadhimi Done For Iraq?, Nov 13, 2020, https://www.brookings.edu

11) Mohammed Ameen, Iran Says Will Now Hesitate To Defend Iraq's Shi'ite Holysites, Jun 20, 2014, https://www.reuters.com

12) Orhan Coskum, "Exclusive: Turkey Sells Battle – Tested Drones To UAE As Reginal Rivals Mend Ties," Sep 2021, 2022, https://www.reuters.comn

13) Ranj Alaaldin and Vanda Felbab-Brown, New Vulnerabilities For Iraq's Resilient Popular Mobilizations Forces, Feb 3, 2022. https://www.brookings.edu

14) Reuter, Iraq Was Top Target Of China's Belt & Road In study 2021, 2 Feb, 2022 https://www.reuters.com/world/china/iraq-was-top

15) Ruxandra Lordache, Appetite For Iraqi Oil Grows As Buyers Shun Russia, 3 Mar, 2022. https://www.argusmedia.com

16) Sebastian Seibt, La Montee En Puissance De L'Irak Dans La Strategie De Pekin Au Moyen-Orient.France 24, 3 Feb, 2022. https://www.france24.com

17) Sinan Ulgen, "Redefining The U.S, Turkey Relationship", Garnegie Endowment For International Peace, July 26, 2021, https://carnegieeurope.en

18) The New Arab Staff, "Turkey To Establish 30 Km Security Zone Inside Syrian Territory: Erdogan," The New Arab, Jun 4, 2022, https://www.newarab.com

19) Thomas Peter, Iraq Was Top Target Of China's Belt & Road In 2021 – Study, Apr 29, 2020 https://www.reuters.com

20) Treasury Sanctions Turkish Officials With Leading Roles In Unjust Detention Of U.S Pastor Andrew W. Brunson," U.S Department Of The Treasury, Aug 1, 2018, https://home.treasury.gov

21) U.S Embassy In Egypt, Statement From President Donald J. Trump On The Liberation Of Mosul, July 2017, http://eg.usembassy.gov

22) U.S Embassy, Consulates In The United Kingdom, Statement From The President On The Death Of Abu Bakr Al-Baghdadi, 28 Oct., 2019, http://uk.usembassy.gov

23) White House, The 2022 National Security Strategy, (October 12, 2022), accessed on: 16 Oct 2022, https://bit.ly/3T00SmH